

البحرين: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

سها فاروق، منطوعة بالأمم المتحدة، لوкас ساتو وجوا بيدرو ديتز (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من عدم احتواء تصميم البرامج على خصائص تتعلق بالطفل على نحو صريح (مثل إعانات الأجور)، فقد يكون لتلك البرامج تأثيرات إيجابية على الأطفال. غير أن مثل هذا النوع من البرامج لم تشمله الدراسة بالتقييم. وعلى أي حال، فمن اللافت للنظر قصر أمد برامج المساعدات الاجتماعية (شهر واحد وحسب) واستبعادها لغير المواطنين.

واستناداً إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة في البحرين فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصددمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- الإعانات – لا سيما الإعانات الشاملة غير الموجهة، قد تكون بمثابة أدوات ارتدادية. لذا، يوصى بإجراء مزيد من التقييم للأثر الناجم عن الإعانات التي طبقتها البحرين خلال الجائحة.
- ينبغي تحسين إتاحة البيانات بشأن نطاق التغطية وتأثير برامج المساعدات الاجتماعية القائمة من أجل تقييم مدى استهدافها، وكفاءتها، ومراعاتها للنوع الاجتماعي والأطفال.
- يوصى بدراسة جدوى مد نظام الحماية الاجتماعية ليشمل العمل المهاجرين وعائلاتهم، حيث أنهم يمثلون أكثر من نصف تعداد السكان في البلاد وقد يكونوا أشد تأثراً بالصددمات والأزمات. لذا، يلزم التواصل معهم استباقياً وإدراجهم في البرامج لتحديد الأسر المعيشية/ الأفراد المتضررين في المستوطنات الحضرية.
- ينبغي أن يكون التوسع في نظام الحماية الاجتماعية في البحرين مصحوباً ببذل مزيد من الجهد لزيادة الحيز المالي المتاح للحماية الاجتماعية وتوفير التمويل الكافي لضمان الاستجابة الملائمة للأزمات، في ضوء الانخفاض المتوقع في إيرادات البترول.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitivity". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

UNDP. n.d. "UNDP in the Arab States." United Nations Development Programme website. <<https://www.arabstates.undp.org/e0ef5c04-a5e2-409c-8518-7396f75efd10>>. 2022. ويوليو لروبت 13 يف عالطال جت

World Bank. 2021. "Bahrain." *Macro Poverty Outlook*, April 2021. Washington, DC: World Bank. <<https://thedocs.worldbank.org/en/doc/0cc4134d358cde905b73280306278d99-0280012021/original/2-mpo-sm21-bahrain-bhr-kcm3.pdf>>. 2022. ويوليو لروبت 13 يف عالطال جت

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة (بيلو، ديتز، وساتو 2022).
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). وقد استعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

تعرض الاقتصاد البحريني لتباطؤ شديد بسبب انتشار جائحة كوفيد-19 والانخفاض الهائل في أسعار البترول في عام 2020؛ حيث انكمش إجمالي الناتج المحلي للبلاد بمقدار 5.4%. وازداد العجز المالي الوطني سوءاً نتيجة اتخاذ تدابير التخفيف من آثار الجائحة، الأمر الذي تسبب في أن تصل نسبة الدين إلى إجمالي الناتج المحلي إلى 133% في عام 2020، بعد أن كانت 100% في عام 2019. ووفقاً لنتائج دراسة استقصائية أجريت حول الأثر الاجتماعي والاقتصادي المترتب على الجائحة في البلاد، وُجد أن البحرينيين ذوي المستويات التعليمية المنخفضة والعمال المهاجرين من بنغلاديش هم أكثر المتأثرين (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بدون تاريخ). وتجدر الإشارة إلى أن العمال الأجانب يمثلون 80% من إجمالي القوى العاملة بالبلاد، بيد أنهم لا يستطيعون الاستفادة من سياسات الحماية الاجتماعية، لا سيما السياسات المُنفذة إبان الجائحة (البنك الدولي، 2021).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رصده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب² سبع استجابات في البحرين، وهي: (1) إعانات الأجور للعمال المشمولين بتغطية الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية من نيسان/ أبريل وحتى كانون الأول/ ديسمبر 2020، والممولة من موارد صندوق التأمين ضد التعطل؛ (2) دعم أجور العاملين في وظائف محددة (مثل السائقين، والعمالين برياض الأطفال ودور الحضانه) والذين يعملون بعقود لا تشملها الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية بالتغطية؛ (3) منح مكافأة إضافية لعدد 12000 مستفيد من منحة الإعاقة؛ (4) منح مكافأة إضافية لعدد 17000 مستفيد من خطة التأمينات/ المساعدات الاجتماعية للفئات الشديدة التأثر؛ (5) تأجيل سداد القروض الحسنة؛ (6) الإعفاء من سداد فواتير المرافق للأسر المعيشية ومؤسسات الأعمال. واستهدفت كل تلك التدابير المواطنين البحرينيين وحسب، باستثناء الجولة الأولى من الإعفاءات من فواتير المياه والكهرباء التي شملت عاملين مهاجرين أيضاً.

واقصر التحليل الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل بالاشتراك مع مكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشأن مراعاة البرنامج لاحتياجات الأطفال على الاستجابات النقدية والعينية والتغذية المدرسية. لذا، فقد اقتصر التحليل على النظر في التوسعات الرأسية في منحة الإعاقة ومزايا الضمان الاجتماعي (ولم يشمل الإعانات). وفي حين لم تُظهر خصائص منحة الإعاقة أيًا من معايير مراعاة الطفل السنة التي وضعها التقييم في الاعتبار (أي استهداف الأطفال، وزيادة قيم المزايا وفقاً لعدد أفراد الأسرة المعيشية، وتوفير إمكانية الحصول على خدمات المياه والإصحاح والنظافة الشخصية، والتعليم، والتغذية، وخدمات حماية الطفل)، فقد كانت الميزة التي جاءت على رأس مزايا الضمان الاجتماعي مُراعية للطفل، حيث مثل الأطفال، لا سيما الأيتام، إحدى الفئات المستهدفة، وتوعدت قيمة المزايا بحسب عدد أفراد الأسرة المعيشية.